

كلمة صاحب الجلالة

أثناء استقبال جلالته لوفد الاتحاد الوطني الصحراوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة : السيد خالهن، والسيد خليل بن سالم، والسيد أحمد بن سالم، الممثلين للجنة التنفيذية لحزب الوحدة الصحراوي

إن الساعة التي أعيشها اليوم معكم أعدها من أعز ساعاتي، ذلك لأنها تكرم الشباب المغربي، ولأنها تدل دلالة أخرى على أن الأجيال المتعاقبة في هذا الميدان الطيب لم يكن لها ولن يكون لها أبداً أن تخون رسالتها ووطنيتها.

إننا سمعنا عنكم الكثير، وحينها علمنا أن حزبكم وعرفنا أن الشباب الصحراوي وأنتم منه وهو منكم، وأن الشباب الصحراوي الممثل في أشخاصكم هو الذي سيطر على ذلك الحزب وسيره، كنا موقنين أنكم بعد المطاف والتجول سترجعون إلى البلد الأصلي وإلى طريق الايمان وطريق اليقين، ولا غرو في ذلك ولا عجب فإذا نحن تتبعنا التاريخ المغربي وجدنا أن المرابطين الذين غيروا سير التاريخ وفتحوا الأمصار، وغزوا اسبانيا، وفتحوا افريقيا الشمالية هم أبناء الصحراء.

وإذا نحن قلبنا صفحات التاريخ نجد أن الشرفاء السعديين والملوك العلويين كانوا كذلك، وكان مسقط رأسهم من جهة الصحراء.

وهكذا نجد عبر التاريخ المغربي معالم الفخر والاعتزاز تنتمي إليكم بالقرابة.

وإذا زدنا على هذا أن أم المولى إسماعيل وزوجه وزوجة مولاي عبد الله وزوجة سيدي محمد بن عبد الله أجدادنا العلويين المنعمين كانوا من قبائل المغافرة، رأينا أن الروابط والأواصر بيننا وبينكم كثيرة ووطيدة.

إن في شباب الصحراء ثلة غير قليلة من النشطين المؤمنين بمستقبل بلدهم المعتزين بصحراويتهم المغربية.

وأملي كثير في أن الذين ينتمون إلى حركة أخرى تسمى بجبهة التحرير الصحراوي، والتي على رأسها شباب قرأوا في ناحية المنطقة المحررة من المغرب وكبروا هنا وتعلموا هنا أملي فيهم أن نراهم كذلك يوماً من الأيام معنا بجانبنا وحولنا واقفين صفاً واحداً لتحرير ذلك الجزء من التراب العزيز.

إنكم تعلمون أن سياستنا كانت وما زالت ترمي إلى الجهوية في المغرب علماً منا بأن الجهات هي التي تعرف مشاكلها أكثر مما يعرفها الانسان القاطن بالعاصمة الرباط.

وقد اطمأننا ولله الحمد على مستقبل الصحراء والجهات الصحراوية حينما نرى شباباً مثلكم لهم مقدرة ولهم دراية سوف يكون إن شاء الله على عاتقهم حينما تحرر الصحراء أن يديروا تلك المنطقة من المغرب ويظهروا نخبتها ويجندوا سلطاتها وقواتها حتى تساير الوطن الأصلي في مسيرته نحو الرقي والازدهار، إن الله سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا هيأ له أسبابه، ومجيئكم هنا ووضعكم أنفسكم رهن إشارة بلدكم هذه من أسباب الله، فالله سبحانه

وتعالى الذي عودنا الخير ولم نر منه إلا الخير سوف يريكم الخير وسوف يثيبكم وأمثالكم على ما قمتم به من عمل والله يسدد خطاكم ويعينكم.

والسلام عليكم ورحمة الله[1].

ألقيت بفاس

الثلاثاء 7 جمادى الأولى 1395 — 19 مايو 1975

(1) نص الكلمة التي ألقاها السيد خاطري ولد الرشيد الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الصحراوي بين يدي جلالة الملك.

بسم الله الرحمان الرحيم

مولاي صاحب الجلالة.

قدمنا من الصحراء المغتصبة استجابة لنداء الوطن لنعلن بين يدي جلالتكم عن ولاء أبناء الصحراء ولنجدد البيعة التي كانت في أعناق آبائنا وأجدادنا منذ أقدم العصور والتي كانوا على الدوام محتفظين بها لأسرتكم الشريفة المجاهدة الساهرة على مصالح وطننا في الساقية الحمراء ووادي الذهب والدفاع عن حوزته.

ووقوفنا هذا بين يدي جلالتكم ليعطي مرة أخرى الدليل القاطع للرأي العام الدولي الذي يتتبع اليوم قضيتنا باهتمام خاص على أن مصير صحرائنا لا يمكن أن يتقرر إلا في نطاق العودة إلى مملكتكم الشريفة.

وإن الاستعمار الاسباني مخطىء حينما يتصور بأنه يستطيع إملاء فكرة الانفصال على أبناء هذا الاقليم سواء كانوا داخله أو في الأرض المغربية المحررة.

وإذا كان عملنا من أجل تحقيق هذه الوحدة يعتبر في نظر ديننا ووطنيتنا من أقدس الواجبات وبأن يوضع فوق كل الاعتبارات فإننا نعتقد من جهة أخرى أن مصلحة الصحراويين المجردة تكفي وحدها لتفرض عليهم في ميادين الاقتصاد والثقافة والسياسة والدين أن يطالبوا بها وأن يناضلوا من أجل تحقيقها وأن يحبطوا كل مؤامرة تحاك ضدها.

وإذا كانت تلبيتنا للنداء الذي وجهه جلالتكم في الصيف الماضي لأبناء الصحراء تدل على شيء، فإنما تدل على أن شباب الصحراء وشيوخها صمموا العزم وقرروا أن يعملوا كجنود أوفياء تحت قيادتكم الرشيدة كي يعود حق المغرب إلى نصابه ويزول من كل أجزائه كابوس الاستعمار وإلى الأبد، ويستعاد لأبناء الصحراء كرامتهم وينعموا بنعمة الحرية في ظل العرش العلوي المجيد.

إن الصحراء يامولاي لا يمكن أن تكون إلا تلك التي عرفت في الماضي، جاهد أبناؤها تحت ألويتكم، وأخلصت قبائلها لوطنيتها المغربية ولعقيدتها الاسلامية. وما هي اليوم إلا مثلما كانت عليه بالأمس تجاهد مرة أخرى في سبيل الحق المغربي وتقف صامدة في وجه المستعمرين الطغاة الذين يحاولون القضاء على عروبتنا وعقيدتنا ويصرون على نهب ثرواتنا مجندين لتحقيق مشاريعهم الاجرامية كل ما يملكونه من قوات للقمع ووسائل للتضليل والخداع.

وأمل الصحراويين اليوم مرتبط بما ستعطونه من إرشادات وتوجيهات لرعاياكم الأوفياء حتى يؤدوا واجبهم ويدافعوا عن مغربية صحرائهم في ظل وحدة شاملة وتحرير نهائي في عهدكم الميمون.

والسلام على مقامكم السامي ورحمة الله وبركاته.